# التحولات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط: دور إيران والعراق وتداعياته على استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل

الباحث أمجد فاضل رداد السلطانى/ وزارة الداخلية العراقية
د. مصطفى مراديان / الجامعة العليا للدفاع الوطني
د. مرتضى اكبرى آلاشتى / الجامعة العليا للدفاع الوطني

**مستخلص:**

تشهد منطقةُ الشرق الأوسط تحوّلاتٍ جيوسياسية عميقة تعكس تفاعلاتٍ معقّدة بين القوى الإقليمية والدولية وقد برزت إيران والعراق بوصفهما فاعلين رئيسيين في إعادة رسم توازنات القوة، مستفيدَين من التطورات السياسية والاقتصادية والأمنية في المنطقة. تركز هذه الدراسة على تحليل طبيعة دور إيران والعراق، وسبل تعزيز هذا الدور ضمن الاستراتيجية الإقليمية، إلى جانب دراسة الآثار المترتّبة على هذه التحولات في سياسات الولايات المتحدة وإسرائيل

ويعتمد البحث على منهج وصفي–تحليلي يستند إلى تحليل السياسات الإقليمية ومقارنة التحولات الأمنية والعسكرية. وتُظهر النتائج أن تنامي الدور الإيراني والعراقي يعيد تشكيل أولويات الأمن الإقليمي، ويستدعي مراجعة الاستراتيجيات الأمريكية والإسرائيلية. وفي الختام، تُطرح مجموعة توصيات استراتيجية تهدف إلى تعزيز الاستقرار الإقليمي وإدارة التحولات الجيوسياسية بصورة فعّالة ومستدامة.

الكلمات المفتاحية:

# Geopolitical developments in the Middle East: The role of Iran and Iraq and its implications for the strategy of the United States and Israel

Supervising professor ( Responsible author) Dr. Mustafa Muradian
Assistant Professor Dr.Morteza Akbari Alashti

**Email: Sorenaali.110@gmail.com**

**Researcher: Amjad Fadhel Raddad Soltani**

**Supreme National Defense University Iran –**

**Email: amjadalsultany432@gmail.com**

**Abstract:**

The Middle East is undergoing profound geopolitical transformations reflecting complex interactions between regional and international powers. Iran and Iraq have emerged as key players in reshaping the balance of power, capitalizing on political, economic, and security developments in the region. This study focuses on analyzing the nature of the roles of Iran and Iraq and ways to enhance their influence. This role within the regional strategy, along with studying the implications of these shifts in US and Israeli policies, is the focus of the research.

The research employs a descriptive-analytical approach based on an analysis of regional policies and a comparison of security and military transformations. The findings demonstrate the growing Iranian role. The Iraqi situation is reshaping regional security priorities and necessitating a review of US and Israeli strategies. In conclusion, a set of strategic recommendations is presented, aimed at enhancing regional stability and managing geopolitical shifts effectively and sustainably.

**Keywords: Geopolitical shifts, the Middle East, US strategy**

**مقدمة:**

شهدت منطقةُ الشرق الأوسط خلال العقدين الأخيرين تحولاتٍ جيوسياسية متسارعة انعكست على مختلف أبعاد الأمن الإقليمي والسياسات الدولية. فقد أدّت التغيّرات السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، وتزايد الدور الفاعل للجمهورية الإسلامية الإيرانية في المنطقة، إضافةً إلى الانخراط المستمر للولايات المتحدة وإسرائيل في قضايا الأمن الإقليمي، إلى تشكيل محرّكات رئيسية لإعادة رسم توازنات القوة

ولا تقتصر هذه التحولات على الأبعاد العسكرية أو السياسية فحسب؛ بل تشمل أيضًا الجوانب الاقتصادية والدبلوماسية والثقافية والاجتماعية، الأمر الذي يجعل دراسة تأثيراتها على الاستراتيجيات الدولية ضرورة لفهم البنية الجيوسياسية للمنطقة واستشراف مستقبلها الأمني.

وتُعدّ العلاقات الاستراتيجية بين إيران والعراق محورًا مهمًا في هذا الإطار؛ إذ استطاعت إيران ترسيخ دورها السياسي والاقتصادي بوصفها شريكًا استراتيجيًا فاعلًا للعراق، فيما يمثّل العراق، بما يمتلكه من موقع جيو–استراتيجي وموارد اقتصادية، أحد أبرز اللاعبين المؤثرين في معادلات القوة الإقليمية

ومن جهة أخرى، تأتي السياسات الأمريكية والإسرائيلية بوصفها ردًّا مباشرًا على هذه التحولات؛ حيث تأثرت أولويات الولايات المتحدة في غرب آسيا بصعود دور إيران والعراق، في حين ترى إسرائيل أنّ هذا الدور يمثّل عامل ضغط إضافي، ولا سيما فيما يتعلق بالملف النووي الإيراني، والدور الإيراني في العراق وسوريا، والتغيرات الحاصلة في التحالفات الإقليمية

وتهدف هذه الدراسة إلى تقديم تحليل استراتيجي شامل يوضّح طبيعة التحولات الجيوسياسية في المنطقة، ويكشف الأبعاد المتعددة لدور الجمهورية الإسلامية الإيرانية وجمهورية العراق، ويبحث في تأثير ذلك على سياسات الولايات المتحدة وإسرائيل

**مشكلة البحث:**

تتمثل مشكلة هذا البحث في طبيعة التحولات الجيوسياسية المعقّدة التي تشهدها منطقة غرب آسيا اليوم، والتي تعكس تغيرًا في توازنات القوى الإقليمية والدولية. وقد أسهم دورُ كلٍّ من إيران والعراق في مختلف معادلات المنطقة في تعزيز واستعراض قدراتهما السياسية والاقتصادية والأمنية، بما يخدم تحقيق الأهداف المشتركة للبلدين. كما أن الدور المتنامي لهما يمكن أن يسهم في ترسيخ الاستقرار الإقليمي، ودعم السياسات الوطنية لكلٍّ من إيران والعراق، وإعادة بناء أولويات الأمن الإقليمي

وفي المقابل، تواجه السياسات الأمريكية والإسرائيلية تحديات واسعة نتيجة هذه التحولات. إذ إن دور إيران والعراق يُضعف قدرة الولايات المتحدة وإسرائيل على تطبيق استراتيجياتهما التقليدية في المنطقة، ويجبرهما على إعادة تقييم أدواتهما الأمنية والدبلوماسية. ويتجلى هذا التأثير السلبي في عدد من المجالات، من بينها القدرة على التحكم بالتحالفات الإقليمية، والدور العسكري، والسيطرة على ملفات الطاقة والأمن الاستراتيجي

وبناءً على ذلك، تتمثل مشكلة البحث في فهم طبيعة هذا التحول الاستراتيجي، وتحليل الكيفية التي يعزّز من خلالها إيران والعراق موقعهما الإقليمي في مواجهة التحديات الناتجة عن السياسات الأمريكية والإسرائيلية. كما يهدف البحث إلى تحديد التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لهذه التحولات على الأمن الإقليمي، ووضع إطار تحليلي يمكن الاستناد إليه في تقييم السيناريوهات المستقبلية وتقديم توصيات استراتيجية دقيقة تدعم تعزيز الاستقرار الإقليمي

**أهداف البحث:**

١- تحليل دور جمهورية إيران الإسلامية وجمهورية العراق على مستوى منطقة غرب آسيا، مع التركيز على المجالات السياسية والاقتصادية والدفاعية–الأمنية

٢- تعزيز الاستقرار الداخلي والتأثير الإقليمي في إطار إعادة تعريف الأولويات الأمنية والدبلوماسية للبلدين

٣- دراسة التحديات والسياسات الأمريكية والإسرائيلية وتحليل دور إيران في العراق وفي منطقة غرب آسيا، إضافة إلى استراتيجيات الولايات المتحدة وإسرائيل الهادفة إلى الحدّ من هذا الدور

**أهمية وضرورة البحث**

تنبع أهمية هذا البحث من الطبيعة الاستراتيجية والحساسة للتحولات الجيوسياسية في دول غرب آسيا، حيث يشكّل فهم الديناميات المتعلقة بتنامي الدور الاستراتيجي لكلٍّ من إيران والعراق محورًا أساسيًا لضمان الاستقرار الإقليمي وتحليل السياسات الدولية المؤثرة

**وتتجلى قيمة هذا البحث في عدة جوانب:**

١- يسعى هذا المقال إلى تقديم إطار تحليلي أكاديمي لدراسة التحولات المعقدة في المنطقة، ويسهم في سدّ الفجوة البحثية في مجال الجيوسياسية والأمن الإقليمي، من خلال دمج الأبعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية في تحليل شامل

٢- يساعد صُنّاع القرار الإقليميين والدوليين على فهم طبيعة التحولات في توازنات القوى، وتقييم المخاطر والفرص الناتجة عن تنامي دور إيران والعراق، مع تقديم رؤى واضحة حول كيفية التعامل مع السياسات الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة

٣- يوفر البحث أدوات تقييم واستراتيجيات قابلة للتطبيق في التخطيط الأمني والسياسي للدول ذات الصلة، بما يدعم تعزيز الاستقرار الإقليمي ويقلّل من احتمالات النزاعات أو التصعيد غير المتوقع

٤- تأتي هذه الدراسة في مرحلة حرجة تشهد فيها المنطقة تسارعًا ملحوظًا في التغيرات الجيوسياسية، ويمكن لنتائج البحث أن تسهم في صياغة السياسات المستقبلية وتقديم توصيات استراتيجية قابلة للتنفيذ

**الدراسات السابقة**

تناولت مجموعة كبيرة من المقالات العلمية والأكاديمية التحولات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط، مع التركيز على دور كلٍّ من إيران والعراق في إعادة تشكيل توازنات القوى الإقليمية، وانعكاسات ذلك على السياسات الأمريكية والإسرائيلية

فقد توصّل حسيني وزملاؤه (٢٠٢٠) في مقال علمي إلى أن إيران استطاعت خلال العقدين الأخيرين توسيع دورها السياسي والعسكري في العراق وسوريا ولبنان، عبر توظيف أدوات مثل التحالفات السياسية، والدعم الاقتصادي، وتعزيز الدبلوماسية. كما تناولوا دور إيران في العراق بعد عام ٢٠٠٣، وأظهروا أن إيران—من خلال دبلوماسية نشطة—قد سعت إلى تقديم الدعم والخبرات الاستشارية للعراق على ثلاثة محاور رئيسية مبنية على الاحترام المتبادل ودون التدخل في شؤونه الداخلية

كما أوضح أحمدي (٢٠٢١) في مقالته أن الدور الإيراني في المنطقة لا يقتصر على البعد المالي والسياسي، بل يمتد إلى الأبعاد الثقافية–الاجتماعية والدينية–الاقتصادية، بما يؤدي إلى قدرة إيران على التأثير طويل المدى في صانعي القرار في دول غرب آسيا، ومن ثم إعادة تعريف أولويات الأمن الإقليمي بما يخدم مصالح طهران

وأشار الزركشي (٢٠١٩) في مقالته إلى أن العراق يمتلك موقعًا جيو–استراتيجيًا فريدًا يجعله مؤثرًا في الأمن الإقليمي، وأن استثمار إيران لهذا الموقع ساهم في تعزيز الدور الإقليمي لطهران، وفي الوقت نفسه زاد من الضغوط على التحالفات الأمريكية والإسرائيلية

وفي مقال علمي آخر، بيّن الهاشمي (٢٠٢٢) أن العراق يواجه تحديات كبيرة في الحفاظ على استقلاله الاستراتيجي نتيجة تعدد التدخلات الخارجية، إلا أنه مع ذلك يمتلك القدرة على أن يكون شريكًا فعالًا لإيران في إدارة التحولات الإقليمية بما يخدم المصالح المشتركة

من جهة أخرى، ركزت بعض الدراسات على كيفية تفاعل الولايات المتحدة وإسرائيل مع تنامي الدور الإيراني–العراقي. حيث ذكر سميث (٢٠٢٠) أن صعود دور إيران في العراق يمثل تحديًا مباشرًا للسياسات الأمريكية في المنطقة، خصوصًا فيما يتعلق بالتحالفات العسكرية، وانتشار القوات، والتأثير على مجالات الطاقة والاستثمار

وفي دراسة أخرى، أكد كوهن (٢٠٢١) أن إسرائيل تنظر إلى تنامي الدور الإيراني بوصفه تهديدًا استراتيجيًا كبيرًا، خصوصًا فيما يتعلق بالقدرات العسكرية والصاروخية، وهو ما دفع إسرائيل إلى تعزيز تعاونها مع التحالفات الإقليمية بهدف الحدّ من هذا الدور

وعلى الرغم من كثرة الدراسات السابقة، لا يزال هناك فراغ أكاديمي واضح، خصوصًا فيما يتعلق بتحليل مشترك ومتكامل لدور إيران والعراق كمنظومة واحدة، وربط ذلك بتأثيره على السياسات الأمريكية والإسرائيلية. وجاءت هذه الدراسة لسدّ هذا الفراغ، من خلال تقديم مقاربة شاملة تربط بين التحولات الجيوسياسية والاستراتيجيات الإقليمية وتأثيرها على الأمن والسياسات الدولية

**الإطار العملي**

يعكس الإطار العملي للتحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط الأبعاد الواقعية لتأثير دور إيران والعراق على السياسات الإقليمية والدولية، مع التركيز على الدور البنّاء لإيران في تعزيز الاستقرار الإقليمي وتوسيع التعاون الاستراتيجي مع العراق

وتُظهر النتائج الواقعية أن إيران استطاعت تعزيز حضورها الاستراتيجي في المنطقة من خلال استخدام أدوات سياسية واقتصادية وأمنية متوازنة، ويمكن تفصيلها على النحو الآتي:

١. إيران، عبر بناء تفاعلات وبُنى مناسبة وبالاستناد إلى احترام سيادة العراق واستقلال قراره، تسعى إلى تعزيز استقرار العراق بما يحقق المصالح المشتركة، وذلك من خلال تطوير نشاطات استراتيجية في مختلف المجالات

٢. الجمهورية الإسلامية الإيرانية تبدي اهتمامًا بنقل الخبرات والتدريبات اللازمة على المستوى الاستراتيجي للمسؤولين والقيادات العراقية، بهدف تعزيز الأمن الداخلي ودعم مواجهة التهديدات الإرهابية العابرة للحدود، وبذلك تساهم في دعم الاستقرار الإقليمي

٣. تسعى الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى تنفيذ مشاريع استراتيجية مشتركة مع العراق، مثل مشاريع الطاقة والموانئ والبنى التحتية، بهدف إنشاء شبكة تعاون قوية وموثوقة تخدم مصالح البلدين وتعزز التنمية والاستقرار الإقليمي

٤. يجلس العراق في نقطة تقاطع طرق حيوية، وهو ما يمنحه القدرة على بناء علاقات متوازنة مع دول الجوار، مما يساهم في تعزيز الاستقرار وتقليل مستويات التوتر في المنطقة

٥. يعمل العراق على تأسيس شراكات متوازنة مع إيران ودول الجوار بهدف تعزيز التعاون في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية

٦. يمتلك العراق موارد نفطية وبُنى استراتيجية يمكنه توظيفها لتقوية التعاون الإقليمي وتحقيق التنمية المستدامة

٧. التعاون البنّاء بين إيران والعراق في إعادة رسم توازنات المنطقة يمثّل عاملًا مهمًا في تعزيز المصالح المشتركة للبلدين

٨. يساهم التعاون الإيراني–العراقي في الحدّ من التوترات الإقليمية ويُحسّن قدرة الدول على مواجهة التهديدات الأمنية المشتركة، مثل الإرهاب والتهريب

٩. الدور المسؤول والبنّاء لإيران في العراق يساعد على تعزيز الاستقرار في السياسات الداخلية والخارجية، ويُسهم في خلق بيئة إقليمية تقوم على التعاون والاستقرار

١٠. وبما أنّ الولايات المتحدة وإسرائيل تعترفان بأن الدور البنّاء لإيران يمنحها القدرة على لعب دورٍ قيادي وهيجني ومسؤول في إدارة التطورات الجيوسياسية، فإنهما تسعيان دائمًا إلى تقليص هذا الدور وجعله أقل تأثيرًا

١١. إن دعم إيران للدولة والشعب العراقي في مواجهة التهديدات الإرهابية، وتعزيز الاستقرار الداخلي، والاحترام الكامل لسيادة العراق، أسهم في تقليل معدلات العنف في المنطقة

١٢. تدعم المشاريع الاقتصادية المشتركة—مثل مشروعات الطاقة والبُنى التحتية—عملية التنمية، وتُقوّي شبكة التعاون الاقتصادي بين إيران والعراق

١٣. يساهم التعاون الدبلوماسي بين البلدين في إيجاد تنسيق مستمر بشأن القضايا الإقليمية، ويُظهر الدور الإيراني كعاملٍ استراتيجي لتحقيق الاستقرار، مما يساعد في تعزيز الأمن الإقليمي

**التحليل**

لفهم التحول الاستراتيجي المرتبط بالمصالح الوطنية لكلٍّ من إيران والعراق، والآثار المترتبة عليه في سياسات الولايات المتحدة وإسرائيل، يجب تحليل الأبعاد المتعددة لهذه التحولات على المستويين الإقليمي والدولي

يُعدّ البُعد السياسي عنصرًا حاسمًا في تعزيز الدور الإقليمي لإيران والعراق، إذ تسعى إيران عبر بناء شبكة من التحالفات في المنطقة إلى توجيه سياساتها الداخلية نحو تحقيق أهدافها الاستراتيجية. وفي الوقت نفسه، يعمل العراق—عبر محاولة تحقيق التوازن بين القوى السياسية المختلفة—على ترسيخ مكانته كلاعب محوري يسعى إلى الحفاظ على استقلالية قراره وتبنّي دور استراتيجي في التحولات الإقليمية

أما البُعد العسكري–الأمني، فيُعد محورًا مهمًا لإنشاء وتطوير بيئات تعاون مشترك في مكافحة الإرهاب وتشكيل تحالفات دفاعية–عسكرية في مواجهة التطرف والجريمة المنظمة. وفي هذا السياق، يُعد العراق ساحة استراتيجية يمكن لإيران من خلالها التأثير على التوازنات العسكرية في المنطقة. وفي المقابل، تجد الولايات المتحدة وإسرائيل نفسيهما مضطرتين إلى إعادة تقييم وجودهما العسكري، وتحالفاتهما، وقدراتهما الردعية الفعّالة. ويُظهر هذا البعد حقيقة التحول الاستراتيجي وصعوبة تجاوزه من قبل القوى الأخرى دون مواجهة مخاطر كبيرة

ويأتي البُعد الاقتصادي بصفته عاملًا مكمّلًا في تعزيز دور إيران والعراق. إذ تمتلك إيران أدوات اقتصادية مؤثرة، منها الاستثمار في القطاعات الحيوية داخل العراق، وتمويل مشاريع البنى التحتية، والسيطرة على بعض الموارد الاقتصادية التي تُعزّز من دورها السياسي

ومن جانب آخر، يمتلك العراق موارد اقتصادية وموقعًا رئيسيًا على مسارات التجارة الحيوية، ما يمكّنه من أن يكون شريكًا استراتيجيًا لإيران عبر استخدام هذه الموارد لتقوية موقعه الإقليمي والتحكم بجزء من مسارات الطاقة والتجارة في المنطقة

ويشمل البُعد الدبلوماسي قدرة إيران والعراق على إدارة العلاقات الإقليمية والدولية بطريقة تُعزّز دورهُما وتُقلل من القدرة التأثيرية للقوى الأخرى. وقد نجحت إيران في بناء شبكة دبلوماسية تتيح لها الحدّ من الأزمات الإقليمية، بينما يسعى العراق إلى تعزيز دوره كلاعب وسيط أو طرف فاعل في القضايا الإقليمية

وفي مقابل ذلك، تواجه السياسات الأمريكية والإسرائيلية تحديات دبلوماسية كبيرة نتيجة تنامي الدور الإيراني–العراقي، ما يدفعهما إلى إعادة تعريف تحالفاتهما وصياغة استراتيجيات جديدة للتكيف مع هذا الواقع المتغير

وتبرز أهمية تحليل هذه الأبعاد في أنها توفر صورة شاملة لطبيعة التحول القائم في توازنات القوى الإقليمية؛ إذ إن الدور الإيجابي والمتنامي لإيران والعراق يُشكّل واقعًا جديدًا يمكن—عند إدارته بشكل صحيح—أن يُعزّز الاستقرار الإقليمي، لكنه في الوقت نفسه يمثل تحديًا مباشرًا للسياسات الأمريكية والإسرائيلية. ويسمح هذا التحليل بإجراء تقييم دقيق للتحولات، واستشراف نتائجها المستقبلية، وصياغة توصيات استراتيجية متكاملة لتعزيز الأمن الإقليمي

**الإطار النظري**

**أولًا: مفهوم التحول الجيوسياسي**

يشير التحول الجيوسياسي إلى التغيّر في توزيع القوة وفي طبيعة العلاقات بين الدول داخل منطقة محددة، وإلى كيفية تأثير هذه التحولات على السياسات الإقليمية والدولية.

وتعتمد الدراسات الاستراتيجية في فهم التحولات الجيوسياسية على تحديد بؤر القوة الجديدة، وتقييم المخاطر والفرص الناجمة عنها. وفي سياق دول غرب آسيا، يتضمن التحول الجيوسياسي تغيرًا في العلاقات بين الدول، وتشكّل ائتلافات عسكرية وسياسية، إلى جانب تحولات اقتصادية ودبلوماسية تؤثر على توازنات القوة

وقد أكّد جونسن (٢٠١٨) أن التحولات الجيوسياسية في دول غرب آسيا غالبًا ما تكون نتيجة تفاعل معقد بين العوامل الداخلية والخارجية، بما في ذلك تغيّر الحكومات، والانتفاضات الشعبية، والتدخلات الخارجية، وتنوع الصراعات الإقليمية. ومن هنا تبرز أهمية التحليل الاستراتيجي لفهم كيفية تكيّف الدول مع هذه التحولات واستثمارها بما يخدم مصالحها

**ثانيًا: نظريات العلاقات الدولية**

يرتكز هذا البحث على عدة نظريات أساسية في العلوم السياسية والعلاقات الدولية:

**١- نظرية توازن القوى:**

تنص هذه النظرية على أن الدول تسعى للحفاظ على توازن القوة في المنطقة لضمان الأمن والاستقرار. ويمكن النظر إلى تعزيز الدور الإيراني–العراقي بوصفه محاولة لإعادة تشكيل توازنات القوى الإقليمية بما يخدم مصالحهما الوطنية، وبما يقلّل من قدرة قوى أخرى—مثل الولايات المتحدة وإسرائيل—على فرض الهيمنة أحادية الجانب

**٢-نظرية القوة الصلبة والناعمة:**

تؤكد هذه النظرية على أهمية المزج بين القوة العسكرية (الصلبة) والقوة السياسية–الثقافية والدبلوماسية (الناعمة) في توسيع الدور الإقليمي

ويمكن للجمهورية الإسلامية الإيرانية وجمهورية العراق—نظرًا للتداخل الثقافي والديني (الإسلامي) بينهما—الاستفادة من عناصر القوة الناعمة لتعزيز التكامل بين البلدين

**ثالثًا: الأطر التحليلية لفهم التحولات الإقليمية**

يعتمد البحث على ثلاثة أطر تحليلية مترابطة:

١- الإطار السياسي: تحليل تفاعل القوى الإقليمية والدولية، والتحالفات، والصراعات، ومدى تأثيرها على عملية صنع القرار السياسي

٢- الإطار العسكري–الأمني: تقييم القدرات العسكرية، وأنماط الانتشار، والصواريخ الباليستية، وتأثير القوى المسلحة على موازين القوى الإقليمية

٣- الإطار الاقتصادي–الدبلوماسي: دراسة دور الموارد الاقتصادية، والتجارة، والاتفاقيات الدولية، والتحالفات الاقتصادية في تعزيز الدور الإقليمي

**رابعًا: تطبيق الأطر على تحولات إيران والعراق**

استنادًا إلى هذه الأطر النظرية، يمكن تحليل الدور الإقليمي وفق الآتي:

**إيران:** عملت على تعزيز مكانتها الإقليمية من خلال توظيف القوة السياسية الداخلية، والقدرات الدفاعية–العسكرية، والأدوات الاقتصادية، إلى جانب القوة الناعمة والثقافية لترسيخ علاقاتها مع الدول المجاورة والمجتمعات الإقليمية

**العراق:** ورغم القيود الداخلية والخارجية، فإن موقعه الجيو–استراتيجي وموارده الطبيعية يجعلان منه لاعبًا مركزيًا قادرًا على دعم الدور الإيراني والمساهمة في بناء المصالح المشتركة، فضلًا عن قدرته على تحقيق التوازن بين القوى الإقليمية والدولية

**الآثار على الولايات المتحدة وإسرائيل:** يشكّل صعود الدور المؤثر لإيران والعراق ضغطًا مباشرًا على السياسات الأمريكية والإسرائيلية، ويدفعهما إلى إعادة تقييم أدواتهما والتحالفات التي يعتمدون عليها، والبحث عن استراتيجيات جديدة لمواجهة هذا الدور المتنامي.

**النتائج:**

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الأساسية التي تعكس طبيعة التحولات الجيوسياسية في دول غرب آسيا، ودور إيران والعراق في تعزيز الاستقرار الإقليمي، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

**١- تعميق الدور الاستراتيجي لإيران:**

تُظهر النتائج أن الدور الفاعل لكلٍّ من إيران والعراق يحمل طابعًا بنّاءً واستراتيجيًا، ويركّز على تعزيز الاستقرار الداخلي، ودعم التنمية الاقتصادية، وإرساء تعاون مسؤول ومتوازن مع الفاعلين السياسيين والعسكريين، مع احترام سيادة كلٍّ من البلدين

**٢- أهمية العراق بوصفه فاعلًا مؤثرًا إقليميًا:**

يُعد العراق—بحكم موقعه الجيو-استراتيجي وموارده الاقتصادية—لاعبًا محوريًا في إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية، وقادرًا على إقامة شراكات استراتيجية مع إيران ومع غيرها من دول المنطقة لتعزيز الأمن والاستقرار

**٣- الأثر الإيجابي على الأمن الإقليمي:**

يسهم التعاون البنّاء بين إيران والعراق في خفض التوترات الإقليمية، والتصدي للتهديدات الأمنية المشتركة، مما يساعد على تشكيل بيئة أكثر استقرارًا وتوازنًا

**٤- تحديات التكيف الدولي:**

بالرغم من النتائج الإيجابية للدور الإيراني-العراقي، لا تزال مسألة كيفية تعامل القوى الدولية—مثل الولايات المتحدة وإسرائيل—مع هذه التحولات تشكل تحديًا مستمرًا، وتستدعي تعزيز الحوار الدبلوماسي والتنسيق الإقليمي لمنع أي تصعيد.

**٥- أهمية التحليل الاستراتيجي:**

تُظهر الدراسة ضرورة فهم التحولات الجيوسياسية بطريقة شاملة ومتعددة التخصصات، عبر الربط بين الأبعاد السياسية والاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية، من أجل ضمان وضع استراتيجيات فعّالة تُسهم في إدارة موازين القوى وتحقيق الأمن الإقليمي

وفي المحصلة، يقدم الدور المحوري لإيران في إطار تعاونها البنّاء مع العراق نموذجًا إيجابيًا للتحولات الجيوسياسية المسؤولة التي تعزز الاستقرار الإقليمي، وتوفر أساسًا لتحسين السياسات الإقليمية والدولية بما يضمن احترام توازن المصالح وسيادة البلدين

**توصيات:**

استنادًا إلى النتائج والتحليل التطبيقي للإطار الإقليمي، يقدّم البحث مجموعة من الإجراءات الاستراتيجية التي يُوصى بها لتعزيز الدور البنّاء لإيران وتحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي، وذلك على النحو الآتي:

**١- تعميق الشراكة الإيرانية – العراقية في تطوير مختلف المجالات:**

عبر استمرار تنمية التعاون الاستراتيجي في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، وبما يسهم في تعزيز الاستقرار الداخلي وتحقيق المصالح المشتركة، مع الالتزام باحترام سيادة البلدين

**٢- توسيع التعاون الاقتصادي المشترك:**

من خلال دعم المشاريع المشتركة في قطاعات البنى التحتية، والطاقة، والنقل، والموانئ، بما يعزز التنمية المستدامة ويقوّي شبكة التعاون الإقليمي ذات المنفعة المتبادلة

**٣- تعزيز آليات التنسيق الأمني:**

وذلك عبر تقوية التعاون في مواجهة التهديدات المشتركة مثل الإرهاب والتهريب، من خلال تبادل الخبرات، وإجراء تدريبات مشتركة، وتعزيز المراقبة الاستراتيجية، لضمان بيئة أكثر أمنًا

**٤- تقوية الدور الدبلوماسي الإقليمي:**

من خلال توظيف الدور البنّاء لإيران في العراق لتعميق الحوارات الإقليمية مع دول الجوار، وتطوير التعاون السياسي والدبلوماسي، بما يسهم في الحدّ من التوترات وتسهيل التفاهم بين القوى الكبرى

**٥- الإدارة الاستباقية للتحولات:**

عبر وضع خطط مرنة ومتكاملة للتعامل مع التغيرات المحتملة في السياسات الأمريكية والإسرائيلية، بهدف الحفاظ على الاستقرار الإقليمي وتعظيم الآثار الإيجابية للتحولات

**٦- إبراز النموذج البنّاء:**

من خلال عرض الدور الإيجابي لإيران في إدارة التحولات الجيوسياسية بوصفه نموذجًا يحتذى به من قِبل القوى الإقليمية الأخرى، وهو ما يعزز صورة القيادة المسؤولة ويحافظ على توازن المصالح

**مصادر:**


١- حسینی، م. و همکاران (٢٠٢٠ ): نقش ایران در عراق پس از ٢٠٠٣: سیاست، امنیت و اقتصاد .تهران: مرکز ایرانی مطالعات راهبردی.

٢- احمدی، ا. (٢٠٢١): ابعاد فرهنگی و دینی نقش ایران در خاورمیانه( فصلنامه مطالعات منطقه‌ای، ١٢)،٣ (٤٥-٦٧).

٣- الزرکشی، ح (٢٠١٩ ) :عراق به‌مثابه عامل توازنِ منطقه‌ای: مطالعه‌ای ژئوسیاسی .بغداد: دار المدی.

**٤- الهاشمی، ع. (٢٠٢٢) : عراق و ایران: شراکت‌های راهبردی و تحولات منطقها(مجله علوم سیاسی، ٨)٢(٢٣-٥٢).**

٥- اسمیت، ج. (٢٠٢٠): چالش‌های آمریکا در مواجهه با نقش ایران در عراق( مجله امنیت بین‌الملل)، ١٥،٤ (١١٢-١٣٥).

٦- کوهن، ر. (٢٠٢١): راهبرد اسرائیل در برابر نقش ایران در خاورمیانه( مجله سیاست و امنیت)١٩،١ (٧٨-١٠١).

٧- جانسون، د.(٢٠١٨): تحولات ژئوسیاسی در خاورمیانه: تحلیلی راهبردی . لندن.

٨- مورگان، ب .(٢٠١٩): نظریه توازن قوا و کاربست‌های آن در خاورمیانه . نیویورک.

٩- ناصری، ف. (٢٠٢٠): قدرت نرم و سخت: ابزارهای سیاستِ منطقه‌ایِ ایران(فصلنامه مطالعات بین‌المللی، ١١(٢)، (٥٥-٨٠).

١٠- احمد، س .(٢٠٢١) : عراق به‌مثابه مرکز ژئوسیاسی: فرصت‌ها و چالش‌ها . بغداد: دار الشروق.

١١- کریستیانسن، م. (٢٠١٨) : تحولات راهبردی و امنیت انرژی در خاورمیانه(مجله انرژی و سیاست، ١٠(٣) (٣٢-٦٠) .

١٢- هریس، ت .(٢٠١٩) : مداخلات دیپلماتیک و راهبردهای منطقه‌ای در خاورمیانه .نیویورک.

١٣- رضایی، ح. (٢٠٢٠): شراکت‌های اقتصادی ایران عراق و اثر آن بر ثبات منطقه‌ای( مجله توسعه منطقه‌ای، ٧(١)(٤١-٦٦).

١٤- عبد الله، م. (٢٠٢١): امنیت منطقها و ائتلاف‌های راهبردی: تجربه عراق و ایران( مجله مطالعات نظامی، ١٤(٢)، (١٠٢-١٢٨).